أصداء الفتوح العربية الاسلامية عند النخب الدينية في المناطق المفتوحة (في كتاب الفتوح العربية للمستشرق هيو كينيدي) – دراسة تاريخية

رزاق حسين عبد معين
أ.د. عمار محمد يونس
جامعة كربلاء – كلية التربية للعلوم الانسانية

The Echos of the Arab-Islamic Conquests of the Religious Elites in the Conquered areas (In The Book of Arab Conquests by the Orientalist Hugh Kennedy) - A historical Study

Razak Hussein Abdul Moeen
Dr. Ammar Muhammad Yunus
Karbala University - College of Education for Human Sciences
razaqhum123@gamil.com

Abstract
The Arab and Islamic conquests were unacceptable under any circumstances, in geography either far or near. But in fact, there is a different view expressed by the peoples and the aristocratic elites under the rule of the conquering Arabs. And that view was actually built on the civilized level of the peoples and their elites, and their view of themselves in front of the Arabs of the light majority. They considered that it was a divine wrath upon their misdeeds; Therefore, the Ismaili Arabs, as they were called, are a divine instrument; Draw their attention and work to correct their paths.
Keywords: Voices of the defeated - Arab conquests – Christians.

الملخص
كانت الفتوح العربية الاسلامية امراً مرفوضاً باي حال من الاحوال في الجغرافية البعيدة او القريبة على السواء. لكن في الحقيقة أن ثمة نظرة مختلفة ابدتها الشعوب والنخب الارستقراطية الرازحة تحت حكم العرب الفاتحين. وبنيت تلك النظرة في الواقع على المستوى الحضاري للشعوب ونخبه، ونظرتهم الى انفسهم في قبال العرب من ذوي الاغلبية الفاتحة. واعتبروا أن كان لغضب الهي على سوء افعالهم؛ لذا فأن العرب الإسماعيليين كما اسموهم هم اداة الهية؛ لفت نظرهم وليعملوا على تصحيح مساراتهم.
الكلمات المفتاحية: اصوات المغلوبين – الفتوح العربية – النصارى

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير الخلق اجمعين محمد وآله الطيبين الطاهرين وبعد...

خرج الفاتحون من شبة الجزيرة العربية وهم من ذوي الاغلبية البدوية الى المشرق والمغرب، حاملين معهم وعلى الدوام طبائعهم الخاصة بهم. وكانت تلك الطباع في الغالب تنم عن خشونة وعنف مفرطين؛ بفعل تأثر هؤلاء البشر ببيئتهم، وعدم حصول الاختمار الفكري المطلوب للناس بعد؛ فانعكست تلك الصفات سلبياً على تلك الجغرافية. وبمعنى من المعاني أن جحافل الجيوش العربية كانت تحمل كل غرائزها عن العنف والقوة والاحتكام الى السلاح لفض الخلافات والنزاعات؛ ولم تهضم قيم الاسلام بشكلها الصحيح وليس كما اراد النبي(صلى الله عليه وآله) منهم.

وهذا الامر بطبيعة الحال ادى بالفاتحين إلى ارتكاب الكثير من المخالفات الانسانية وابادة الاف من البشر تحت ذرائع غير مقبولة البتة. دل على ذلك النصوص المبثوثة في امهات المصادر العربية والمحلية. وفي الحقيقة أن ايراد تلك المواقف كان بقصد اظهار مدى ايمان النخبة الاسلامية الباكرة بقيم الاسلام. وهذا الامر بحقيقته يشي بأن ثمة نصوص ادرجت لغرض التفاخر القبلي. لكن وعلى النقيض من محاولة انكارها فأن الرواة امعنوا كثيراً في خلق الذرائع للعرب في خروجهم الى البلاد الاخرى، واصرّوا بأن العامل الديني هو العامل الاوحد الذي حدى بهم للخروج، متغافلين عن جملة الاسباب الواقعية التي افضت الى الانتشار السريع للفاتحين.

ولم يقف الباحثان على عنوان مماثل فقررا دبجه بعنوان: (أصداء الفتوح العربية الاسلامية عند النخب الدينية في المناطق المفتوحة (في كتاب الفتوح العربية للمستشرق هيو كينيدي)– دراسة تاريخية. وبناءً على المادة المتاحة وجد الباحثان من المناسب تقسيمه الى مقدمة واربع فقرات واستنتاجات. وركزت الفقرات تلك وحسب التتابع على وجهة نظر النخب المحلية في بلاد الشام ومصر والاندلس وإيران على الفاتحين وعدّوهم اداة الهية لتنبيهم عن غفلتهم.

وغذت الدراسة العديد من المصادر والمراجع وبمختلف اللغات. ومنها كتاب الشاهنامة للحسن بن محمد الملقب بالفردوسي (ت:411هـ/1020م). وقد ضمنّه كل ما يتعلق بأمجاد الفرس وتغنى بنظرتهم الى انفسهم وامتعاضهم من سقوط دولتهم على يد الفاتحين البدو. وسجل مؤلف لاتيني مجهول موقف معاصريه من النخب المحلية تجاه الفتوح العربية في الاندلس في كتاب يسمى:(The Chronicle, 754). واورد الرأي الخاص بهم عن الفتوح العربية الاسلامية وكان بنظرتين مضطربتين واحدة مدحت موسى بن نصير[1] والاخرى اساءت للفتح العربي الاسلامي؛ كونه اثر على مصالح النخب المحلية.

وافادت الدراسة من كتاب روبرت هويلاند (Hoyland, Robert) والمسمى :(Seeing Islam As Others Saw It). والذي حوى وبكل وضوح النظرة المحلية للإسلام والمسلمين واثرهم في تدمير مصالح النخب المحلية في الجوار الجغرافي لجزيرة العرب. وكذا الحال مع المرجع المحلي الفارسي بروانه بورشريعتي(Parvaneh pourshariati). وكان هذا الرجل فيما اورده عن نظرة النخب المحلية للفح العربي عائلاً على الفردوسي مار الذكر فأورد ما اجاد به سلفه. ولا ننسى أن الدراسة افادت من احمد شلبي في كتابه: (مقارنة الاديان– المسيحية) اذ اورد على نبذة تعريفية عن الفرق الدينية المسيحية. واخيراً اسال الله العفو والمغفرة لي ولوالدّي انه سميع مجيب.

الباحثان

اولاً/ صدى الفتوح في بلاد الشام:

قبل البدء بدبج ما اورده كينيدي عن المغلوبين، وما عانوه يود الباحثان الالماح اولاً الى انهما عمدا الى تسجيل اصوات المغلوبين في المناطق المفتوحة وفي مناطق مختلفة، وهذا لئلا يتصور القارئ أن الامر مختلف من منطقة الى اخرى في الاصقاع التي شملتها الفتوح العربية. وأما الامر الثاني فتمثل في اشارة جد مقتضبة الى المستشرق هيو كينيدي. فهيو كينيدي(Hugh .Nigel Kennedy) هو مستشرق انكليزي ولد عام(1947م) في بإنكلترا. واكمل دراسته في التاريخ ونال شهادة الدكتوراه، وذلك في سنة (1977م) من جامعة كامبريدج عن اطروحته الموسومة: (السياسة والنُخب السياسية في الخلافة العباسية الباكرة)[2].

ثم اخذ يمارس دوراً مهنياً في جامعتي كامبريدج ولندن ونال عضوية العديد من المؤسسات البحثية والعلمية المهتمة بالاستشراق في بريطانيا او خارجها. فمثلاً انتخب زميلا للجمعية الملكية في ادنبرة (Fellow of the Royal Society of Edinburgh)، وذلك في سنة(2000م). واصبح زميلاً للأكاديمية البريطانية (Fellow of the British Academy)، وذلك في تموز سنة (2012م). واصبح بعدها زميلاً للجمعية الملكية

الاسيوية(Fellow of the Royal Asiatic Society). واصبح اعتباراً من العام(2007م) والى الآن استاذاً للدراسات العربية في جامعة لندن بكلية الدراسات الشرقية والافريقية(School of Oriental and African Studies) والتي يرمز لها اختصاراً (SOAS) التي تأسست عام (1916م)[3].

اما مؤلفاته العلمية فقد بلغت عشرات الكتب والبحوث العلمية التي الفها بنفسه او بالاشتراك مع باحثين من مختلف دول العالم. وانماز باستقراء دقيق للنصوص التي اوردتها السرديات العربية. وظهرت الكثير من تحليلاته دقيقة في كثير من جوانبها. بفعل المامه لأكثر من لغة وسعة علمه واستيعابه للأحداث التاريخية[4].

وعود على اصل الموضوع فلا بدّ من القول أن المنتصر عادة ما يهتم بتسجيل نصره؛ فبيده السيف والقلم، وينشغل ردحاً بكتابة مجده السياسي والديني ومفاخره القومية والقبلية، وقلما يهتم لأصوات المغلوبين؛ لذلك تضيع اصواتهم في غمرة رنين النصر الذي يهيمن على التواريخ التي يكتبها الفاتح كما يرى كينيدي[5]. وفي المقابل سجّل مؤرخو الامم المغلوبة سواء المعاصرين للفتوحات او بعدها ما ارادوا تسجيله من افكار شغلت عقولهم، ومشاعر اختلجت في صدورهم. فكتبوا صورة انمازت بشكل واضح عن الصورة الجميلة التي حفلت بها السرديات الاسلامية، ودُوِنت بعد الاحداث بقرن من الزمان على الاقل، والتي صورت الفتح على انه مجلبة للخير والنعمة للمناطق المفتوحة ، واعتبرت ذلك اهم منجزات الخلافة الراشدة والدولة الاموية[6].

ولعل اول ردّة فعل على الفتوح العربية كانت من البطريرك صفرونيوس(Sophronius) (ت:555-639م)[7] الذي صبّ جام غضبه على الفاتحين، فاعتبر أن تدفقهم على الاراضي الشامية كان سبباً في دمارها وحرق كنائسها ونهب اموالها. فحدث كل ذلك بسبب خطايا النصارى فتمنى أن تكون للإمبراطور القوة لكسر غرور السراكنة(العرب) الذين جاؤوا بسبب خطايا المسيحين، قد ظهروا الآن ضدهم بشكل غير متوقع وخربوا كل شيء بخطة وحشية، وفي وقاحة لا دين لهم ولا تعرف رب. وبذلك اعتبر العرب الفاتحين كفار لا دين لهم ولا رب[8].

ثم حاول بث الطمأنينة بين جماهيره، وغرس روح الكراهية ضد العرب المسلمين وذلك بقوله: (اذا تبنا عن خطايانا وكفّرنا عن ذنوبنا فإننا سوف نضحك على زوال اعدائنا وفي زمن قريب نشهد خرابهم ودمارهم التام؛ لان سيوفهم الدموية سوف تنغرس في قلوبهم هم، وقسّيهم سوف تتكسر، وسهامهم سوف تترك لاصقة بهم وسوف يفتحون الطريق الى بيت لحم امامناً)[9].

اما ميثوديوس المزّيف (Psaudo-Methodius)[10] صاحب نبوءة نهاية العالم، فقد اطلق العنان لنفسه وتنبأ بمصير الدولة الرومانية. واعتبر أن نهاية العالم متعلقة بوصول الإسماعيليين ويقصد بهم (العرب) الى مناطق الروم ويهزموهم في اليرموك. أي انه نظر الى الفتح العربي لبلاد الشام وهو معقل الروم الرئيس في هذا الجزء الغني من العالم العربي هو بداية النهاية للعالم الذي تهيمن عليه الإمبراطورية الرومانية المسيحية[11].

وصوّر ميثوديوس الزائف الحال كما لو كان انتقاماً الهياً، لعل من اهم عباراته في هذا المجال هي قوله:(لم ينزل هذا العقاب بالبشر وحدهم، وانما وقع ايضاً على كل ما يوجد فوق وجه الارض من الرجال والنساء والاطفال والحيوان... وسوف يعذّب الناس بهذا العقاب، الازواج وزوجاتهم واطفالهم ، النبات والممتلكات، العجوز والضعيف، والمريض والقوي، والفقـير والغنـي؛

لان الرب سمّى اسماعيل جدهم الاعلى (جحش البرية الوحشي)[12]. ويبدو أن ميثوديوس المزيف لم يتمكن من الخروج من القوقعة العقدية المتزمتة فأتخذ من التوراة متكئا لبناء نبوءته اذ ورد في التوراة النص الاتي:(وإنه يكون إنسانا وحشيا)[13] وبذلك لم يعبّر عن موقفه بنظره علمية فاحصة وناقدة، بل بانتمائه العقدي.

ثم عرّج ميثوديوس المزيف على سلوك العرب اثناء الفتوح والى استعبادهم للناس فقال: (وسوف يضحون بمن يخدمون في الساحة المقدسة، بل إنهم سوف ينامون مع نسائهم ومع السبايا داخل الساحة المقدسة، وانهم سفاحون متغطرسون، ومدمرون سفاحون للدماء: انهم أتوا اختبار لجميع المسيحين)[14].

وعندما يبلغ السوء مداه، سيأتي الفرج بصورة اعجازية، اذ أن ملك الروم سوف يهاجمهم ، فقال: (سوف ينهض ضدهم، مثل رجل تخلص من المر الذي شربه)[15]. اما عن الوعد الالهي المزعوم بالانتقام من الاسماعيليين فيقول ميثوديوس المزيف: (فهم وزوجاتهم واطفالهم وجميع مضارب خيامهم، وكافة ارض البرية التي تنتمي لأسلافهم يقعون في ايدي ملك الروم، وسوف يتسلمهم السيف والخراب، والسبي والذبح، ونير عبوديتهم سيكون اشد وطأة سبعة اضعاف نيرهم)[16].

وهنا يتبين لنا أن ميثوديوس المزيف يتناول مفهوماً متزمتاً للتاريخ، اذ انه يرى أن الامبراطورية الرومانية يجب أن تبقى حتى نهاية العالم، ليعاد الحق الى صاحبه الالهي. فهو لا يرى العرب الا اداة غضب الهية، فهم اناس قتلة متغطرسون يفعلون الرذائل[17].

ويبدو أن حنا البنكايي(John bar Pankaye)(ت:68/687م)[18] قد شاطر صفرونيوس وميثوديوس المزّيف السريانيين وجهة نظرهما في أن العرب الاسماعيليين هم اداة الرب ؛ بسـبب
الفساد الاخلاقي والهرطقة[19]. لكنه تجاوزهما في اعتباره أن الطاعون والمجاعة المدمران اللذان ضربا ارجاء كبيرة من الجغرافية التي تسيطر عليها بيزنطة كانا محفزين للمسيحين، وتجلى ذلك بقوله: (أنها تحفيز من الله لإثارة عقولنا قليلاً إلى التوبة)[20] كذلك اعتبر أن الكنيسة الخلقدونية ومَنْ ساندها من البيزنطيين والمنوفيزيتين[21] هم الاعداء حقاً[22].

وتطرف حنا البنكايي كثيراً في اعتبار أن قدوم العرب الفاتحين كان امراً سماوياً ذخره الرب للمسيحين لإبقائهم مكرمين عنده. واعتبر استيلاء العرب على ممتلكات الامبراطوريتين الفارسية والبيزنطية بأسلوب عبودي وضيع مثل جمرة استخرجت من النار، ولا يستخدمون اسلحة الحرب او الوسائل البشرية، وضع الرب النصر بين ايديهم... وبصرف النظر عن المعونة الالهية فقد دعاهم الله من أقاصي الأرض لكي يدمروا بواسطتهم مملكة خاطئة[23]. ووجد حنا البنكايي أن العرب ارتكبوا الفظائع في غزوهم لبلاده، فغضب الرب عليهم بسبب تلك الخطايا فانقسمت دولتهم الى قوتين متعاديتين (في إشارة منه الى الحروب التي اعقبت مقتل الخليفة الثالث عثمان بن عفان والصراعات التي تلتها). وفي الوقت نفسه اعتبر حنا البنكايي أن عهد معاوية هو المدة الامثل والاجمل بالنسبة للنصارى، حيث ساد الازدهار والسلام، ثم انحرفت الكنيسة المسيحية عن الاخلاق الواجب اتباعها وغازلت الهرطقة، فعاقبها الرب بالمجاعة والوباء بعد الحرب الاهلية الثانية التي حصلت سنة(64هـ/683م) وهي الفوضى التي اعقبت مقتل يزيد بن معاوية[24].

ولم يكن الرهبان والقساوسة السريان جميعاً على منهج واحد في المعارضة للفتح العربي لبلاد الشام، فهناك مثلاً مار جبريل(ت47هـ/667م) الذي عمل في دير قرطمين الواقع في مدينة ابدين بجنوب شرق تركيا [25]، فقد اعتبر مار جبريل أن الفتح العربي افضل من الاضطهاد البيزنطي؛ لذلك ذهب لمقابلة الفاتح العربي عمرو بن العاص، فاستقبله الاخير بفرح كبير واكرمه، ومنحه مرسوماً بخط يده لمِا طلبه من حرية العبادة وممارسة الشعائر والاعياد والمناسبات الخاصة بهم (في اشارة منه الى منع الروم البيزنطيين الكاثوليك واضطهادهم للسريان الأرثوذكس).

وحصل على عفو من العرب الوثنيين– على حد وصفه– وتعهداً بعدم التعرض للرهبان والقساوسة الارثوذكس السريان والحفاظ على حياتهم. واعفى رجال الدين المذكورين من الجزية الموضوعة على عامة اهل الذمة بمبلغ قدره(اربعة دراهم) والذي عدّه مار جبريل مبلغاً ضئيلاً بالقياس الى ضرائب البيزنطيين[26].

ثانياً/ صدى الفتوح في مصر:

اما بالنسبة للأقباط فقد سجلوا موقفهم بخصوص الفتح العربي، ولعل في مقدمتهم البطريرك بنيامين(Benjamin)(590–661م)[27] الذي عبّر عن موقفاً مشوباً بين معارضته للفتح العربي وحنقه على الروم البيزنطيين، الذين كانوا يضطهدون اخوانهم في الدين ممن لا يقبلون بقرارات مجمع خلقدونية الباحث في طبيعة السيد المسيح[28]. وجاء تقييمه منسجماً مع توجهه العقدي، فاعتبر ان الفتح العربي لمصر هو تدمير لامة الرومان. كما ان التدمير العربي لأسوار المدينة، وحرق الكنائس فيها لم يثر اعصاب بنيامين؛ كون اغلب تلك الكنائس خلقدونية تقّر بما اقرّه المجمع المذكور[29].

ويبدو انه فرّ من اضطهاد الروم له منذ عصر هرقل خوفاً على نفسه، لكنه حصل على أمان من عمرو بن العاص بواسطة رجل نصراني. فعاد الى الاسكندرية وقابله عمرو بترحاب كبير، فاعتبر الرجل أن عمرو هذا هو افضل رجل للرب. ثم طلب منه عمرو أن يدعوا له لاجل انجاز عمله بشكل سريع لفتح القرى الخمس في اقليم برقة بليبيا، فقدم له بنيامين نصيحة سرية وقد تحققت كلها، وحصل البطريك بنيامين على المال لإصلاح كنيسة القديس مرقص لإعادة اعمارها[30].

ويبدو ان بنيامين هذا كان قد استغل الفتح لاستعادة تقدم المذهب الكاثوليكي الذي مُني بالتراجع. بعدما حصل لأنصاره القتل والتشريد؛ بفعل ارغام الدولة البيزنطية نصارى مصر والشام على تبني المذهب المينوفيزيتي القائل بالطبيعة البشرية والالهية للسيد المسيح[31]. وبمعنى من المعاني أن الرجل اعتبر مجيء عمرو بن العاص فرصة لصناعة فجر جديد له ولمذهبه، خصوصاً اذا استصحبنا الرواية التي تقول بمكانته من عمرو وطلبه الاخير الدعاء له، وكأنه اراد القول بأن النجاح الذي رافق عمرو كان ببركاته هو كرجل مسيحي يسير وفقاً لإرادة الرب.

ولعل دليل ذلك الاصطناع هو الاّ وجود لأي اتفاق خاص بين بنيامين البطريرك هذا وعمرو بن العاص في السرديات العربية. والموجود هو نص الاتفاق بين الفاتحين ممثلين بعمرو بن العاص وبين نصارى مصر وهذا بعضه: (هذا ما أعطى عمرو بن العاص أهل مصر من الأمان على أنفسهم وملتهم وأموالهم وكنائسهم وصلبهم وبرهم وبحرهم لا يدخل عليهم شئ من ذلك ولا ينتقص ولا يساكنهم النوبة، وعلى أهل مصر أن يعطوا الجزية إذا اجتمعوا على هذا الصلح وانتهت زيادة نهرهم خمسين ألف ألف وعليهم ما حق لصونهم)[32].

اما بالنسبة الى يوحنا النقيوسي (John Bishop of Nikiu) (توفي نهاية القرن السابع الميلادي)[33]، واعتبر ان الظروف التي اتى بها العرب الى مصر كانت مواتية جداً بسبب الاضطهادات التي كانت تقودها الامبراطورية الرومانية والخلقدونيين، وبسبب خطايا الخلقدونيين فقد فتح الله مصر للعرب[34]. واشار الى اسلوب العرب التدميري (على حد وصفه) الذي طال المدن المصرية فقال: (وفي احدى المدن أعملوا السيف في جميع الذين استسلموا ولم يبقوا على احد من الشيوخ المسنين او الاطفال او النساء)[35].

واورد يوحنا النقيوسي اعمال القتل في مدينته نقيوس فقال: (مضوا ليضعوا السيف في كل مَنْ وجدوهم في الشوارع والكنائس، من الرجال والنساء والاطفال دون أن تأخذهم الرحمة بأحد)[36].

وقبض عمرو بن العاص على الموظفين الروم ووضع الحديد في ايديهم واقدامهم واستولى على ممتلكاتهم ووضع نير العبودية عليهم اكثر من الفراعنة المصريين. واعتبر أن الفرعون وجيشه قد لاقى مصيره بسبب عصيانه

واغرقهم الرب في البحر الاحمر، فأنه ذكر على نحو الاحتمال أنه لو سطع حكم الرب فأنه سيوقعه على هؤلاء الاسماعيليين، فربما يوقعه عليهم اي على العرب. واعتبر ذلك عقاب الرب على خطايا الناس، ولكنه واثق من أن الرب سوف يدمر اعداء الصليب حسب وعد الكتاب المقدس. واعتبر أن اعتناق المصريين للدين الاسلامي بأنه اعتناق لديانة الوحش[37].

وفي نفس الوقت يقول يوحنا أن عمرو بن العاص لم يستولي على املاك الكنائس وحافظ عليها طوال ايام ولايته. وضاعف الضرائب على المسيحيين وفرض عليهم أن يحملوا العلف الى خيول المسلمين[38].

ولم ينفرد الفرس بهذه النظرة فقد سجّل لنا التلمحري[39] صورة على اهمية كبيرة عن شعور المسيحين تلك الصورة كما يبدو انماز بها مخيال العقل الجمعي المسيحي في ظل المدة التي عاش بها، وهي نهاية عصر الدولة الاموية ،حيث ذروة التوسع العسكري العربي، وبدايات قيام الدولة العباسية، وهي صورة عاكسة تماماً لنظرة المسيحين لمن يترك دينه منهم ويعتنق الاسلام، اذ قال: (بانهم خسروا سيماءهم وفقدوا وسامتهم واسماءهم؛ لأنه لم يطلق عليهم لقب مسلمين او محمديين بل موالي وهل الموالي غير العبيد؟).

ثالثاً/ صدى الفتوح في الاندلس:

ونالت الاندلس نصيبها من عبث الفاتحين وفي ذلك اورد مؤرخ لاتيني مجهول[40]، النص الاتي واصفاً فيه افعال موسى بن نصير فقال: (لقد دمر المدن الجميلة، واحرقها بالنيران، وحكم على السادة والرجال ذوي المكانة بأن يصلبوا وذبح الشباب والاطفال بالسيف، وبينما اشاع الرعب في نفوس الجميع بهذه الطريقة، فإن بعض المدن التي بقيت تتوسل من اجل السلام تحت التهديد وبعد مطاردتها والسخرية منهم بأساليب خداع معينة، منح السراكنة لهم ما طلبوه دونما تأجيل، وعندما رفض المواطنون فيما بعد ما كانوا قد قبلوه بدافع الخوف والارهاب، حاولوا الهرب الى الجبال حيث خاطروا بمواجهة الجوع وانواع مختلفة من الموت).

لكن يبدو أن المؤرخ اللاتيني[41] قدّم صورة مضطربة عن العرب الفاتحين ، فبعد أن ادان موسى بن نصير وافعال الفاتحين في الاندلس عاد مرة اخرى ليقدم صورة مختلفة، ليبن لنا أن الحكام العرب ليسوا سواسية فهناك الصالحون وهناك الطالحون. وقدّم تفصيلات حول الصدام العسكري في بواتية، دون الإشعار بالانتصار المسيحي، وميزّ بين الفاتحين واعتبر أشرهّم العرب الشاميين الذين خسروا امام البربر المتمردين سنة(124هـ/742م) وعبروا الى الاندلس ونافسوا الفاتحين الاوائل ونازعوهم السلطة[42].

اما سيمون بن يوهاي (Simon ben Yo~ai)[43]، فقيل أنه عندما رأى قدوم العرب الاسماعيليين قال بعد اداء الصلاة والدعاء: (ألم يكن كافياً ما فعله ملك إدوم الشرير لنا، ولكننا نستحق مملكة اشماعيل ايضاً). فرّد عليه كبير الملائكة فوراً قائلاً: (لا تخف يا ابن الانسان؛ لان الرب العظيم يجلب مملكة اشماعيل فقط لكي يخلصكم من هذه المملكة الشريرة (بيزنطة)، وقد رفع فوق الاشماعيليين نبياً بحسب مشيئته وسوف يغزو الارض من اجلهم، وسوف يجيئون ويعيدونها الى العظمة وسوف يجيء رعب عظيم بينهم وبين ابناء عيسو ويقصد البيزنطيين)[44].

وفي الوقت الذي قدّم العرب اداة شريرة اعتبر أن الخليفة الثاني عمر بن الخطاب شخصاً محبباً فقال: (الملك الثاني الذي يظهر من شعب اشماعيل سيكون محبباً لإسرائيل، سيعيد لهم عهودهم وعهد المعبد، ويشق جبل موريا، ويجعله مستوياً ويبني مسجداً هناك على صخرة المعبد)[45].

ويتضح للقارئ جلياً ان ثمة انتقائية في التقييم الصادر من هذا الرجل، فهو لم يصدر حكماً الا وابتناه على مصلحة طائفته، والا فالروم نصارى مثلهم، وفي عهد عمر فتحت الشام بشكل كامل، وازاح الروم عن تلك

الجغرافية. ولعل منبع المدح هذا هو الحرية التي تمتع بها النصارى في تلك المدة قياساً باضطهاد الروم؛ بسبب الخلافات الكنسية حول طبيعة السيد المسيح.

رابعاً/ صدى الفتوح في إيران:

اما آراء الايرانيين في الفتوح الاسلامية فقد ضاعت؛ لان الديانة الزرادشتية اختفت بشكل اكبر مما حصل للمسيحية، ولم تكن هناك اديرة تحفظ المؤلفات القديمة. اي ان ما كتب كردة فعل لأصوات المغلوبين جاء بعد الفتوح الاسلامية في القرن الثالث الهجري/التاسع الميلادي[46].

وقدم الفردوسي[47] (ت:411/1020م) رؤية تضمنت موقفاً مؤيداً للديانة الزرادشتية في الوقت الذي كان فيه الاسلام ينتشر وبيوت النار تغلق. ومثله مثل ميثوديوس المزيف كان الموقف الايراني يتنبأ بنهاية العالم عند مجيء العرب، وأن الخلاص سيكون على يد احد افراد الاسرة الحاكمة في ايران قادماً من الهند، اذ يجلب معه الف فيل مع كل فيل سائس[48].

وتضمنت ردة الفعل الايرانية على اسلوب العرب في السيطرة على الاراضي عن طريق الخديعة والاحتقار، وليس القوة. ووصفت الاسلوب الذي قتل فيه العرب شاهنشاه الفرس اذ وصفته بأنه ذبح كما الكلب. واستولوا على الحدائق والمتنزهات واخذوا بالقوة الرجال وزوجاتهم وممتلكاتهم الجميلة وفرضهم الضرائب على الرؤوس. ووصف دخول العرب الى ايران بالاتي:(عدد لا يحصى من أنواع الشياطين ذات الشعر الأشعث، من جنس الغضب، ستندفع إلى دولة إيران من جهة الشرق)[49].

ومثّلت النبوءة الايرانية والمعبرة في الواقع عن رأي جمعي حانق على التواجد العربي هناك، اذ استمرت في التعبير عنه فقالت: (تأمل كم الشر الذي جلبه هؤلاء الاشرار على العالم، والذي لا يفوقه شيء سوءاً، إن العالم يفلت منا. نحن سوف نحضر شاه فهران(احد امراء الاسرة كيش الاسطورية الايرانية)[50] هذا صانع الاعمال العظيمة ليصب انتقامه على العرب... وسوف نهدم مساجدهم وسوف نشعل النيران، وسوف نحفر معابد اصنامهم ونطهّر العالم منها حتى تختفي جرثومة الشرير من هذا العالم. وينتهي الامر في سلام وفرح)[51].

ويبدو جلياً أن هذه النبوءة ابدعتها عقلية تمثل اتجاهاً ارستقراطياً فاقداً– بدخول العرب الفاتحين– لامتيازات كان منعماً بها سلفاً. فاعتبر وجود العرب نقمة قلبت احواله رأساً على عقب، فلم يجد مناصاً من تقديم هذه الرؤية التي تَعِدُ جماهيرهم بتغيير قريب يعود بالحال الى سابق عهده. ويبدو أن الفردوسي اقل تسامحاً مع الديانة الزرادشتية ، فعند كتــابته عــن الفتوح

العربية الاسلامية لم يسمح لانتمائه الديني الاسلامي أن يظهر في كتابته الا قليلاً، اي انه كان مخلصاً لبلده ولغتها وثقافتها الفارسيتين [52].

واورد كينيدي[53] نقلاً عن الفردوسي خطاباً قيل بأن رستم القائد الفارسي قد ارسله الى اخيه، شكّل نبوءة اخرى عن عواقب الفتح العربي لأراضي الامبراطورية الفارسية، ويرسم فيها مشهداً باعثاً على الاسى، تمثّل في نتائج الفتح العربي وما جرّه على الثقافة والقيم الايرانية التقليدية، ذلك أن انهيار النظام الاجتماعي القديم القائم على اساس تلك القيم ادى الى انهيار المعنويات العامة في نهاية المطاف.

ويذهب الباحث الى ما ركن اليه كينيدي[54] في أن تلك النبوءة قد دبجها مخيال الكاتب الفردوسي الخصب، وبثّها بين ثنايا كتابه. وليس لرستم نفسه، اذ يبدو ذلك بالاتكاء على المعلومات التاريخية التي ذكرها الفردوسي نفسه حول من شعار السواد وهو رمز العباسيين كما سيتضح في النص ادناه فرستم ليس معاصراً لهم. والذي بدا فيه وكأن الاخير يقارن بين البلاط الفارسي الفخم ذا الامجاد التليدة، وبين المسلمين البسطاء ذوي اللباس البالي

بالمقارنة مع الفرس، وهي في الحقيقة صورة من واقع معاش وليس تنبأ بهذه الطريقة كما لو كان شخصاً استشرف المستقبل بكل تفاصيله. واقتبس جزءاً من نبوءته التي (قيل انه كتبها):

ولكن عندما يتساوى المنبر مع العرش
ويشتهر اسم ابي بكر واسم عمر
فإن كفاحنا الطويل سيغدو مثل العدم
وسيخبو المجد الذي عرفناه ويسقط
انهم جميعاً يلبسون السواد وستكون اغطية رؤوسهم مصنوعة
من قطع طويلة ملفوفة من الحرير او القماش الاسود المطرز
ولن تكون هناك احذية ذهبية او رايات حينئذ
ولن ترى تيجاننا وعروشنا مرة اخرى
وسيكون عهداً من الظلم والاضطهاد وانهيار النظام الاجتماعي القديم
وسيفرح البعض على حين يعيش الاخرون في خوف
وستختفي العدالة والاحسان
وسيحكمنا الغرباء عندها بقوتهم
وسوف ينهبوننا ويحولون ايامنا الى ليال
ولن يهتموا بالرجال العادلين او الصالحين
وساعتها سوف يزدهر الخداع والاحتيال
وسوف يمضي المحاربون على اقدامهم ، على حين يركب المنتفخون غروراً
وسوف يُسلّح المتباهون الفارغون انفسهم ويركبون
وسيعاني الفلاحون من الاهمال
ولن ينال الاصل والمهارة اي احترام
وسيصير الرجال لصوصاً يسرقون بعضهم بعضاً بلا خجل[55].

ولم يكن الفردوسي هو الوحيد الذي جسّد هذه النظرة الفارسية للفتوح بل أن هناك في الحقيقة ثمة صوتاً لباحث محدث يدعى بورشريعتي (pourshariati) [56] يرى أن انحراف الفرس عن جادة الصواب هو السبب في تسلط العرب عليهم.

وفي الحقيقة أن هذه صورة واضحة المعالم عن التدهور الذي الّم بالمنظومة الاخلاقية والقيمية للأرستقراطية الفارسية. وتكسيراً للتمييز العرقي والاجتماعي بين الاعراق واختلاطها ببعضها البعض. وفي الواقع أن هذه النبوءة ما هي الا رؤية العقل الجمعي الاجتماعي الفارسي المعاصر لتاريخ تدوين كتاب الفردوسي الذي يرى العرب هم العرق البدوي الادنى من الفرس، الذي احلك بقدومه ليالي الامبراطورية الفارسية العتيدة. فهم الذين يرؤن انفسهم ورثة حضارة كبيرة سقطت على يد جحافل من البدو ساكني الصحراء[57].

- **الاستنتاجات:**

بعد الفراغ من دبج هذا البحث المتواضع وجد الباحثان تسجيل الملحوظات الآتية:

- رافقت حملات الفتوح العربية الاسلامية الكثير من التعديات على السكان المحليين واموالهم. إذ صدرت اوامر بقتل المقاتلة وسبي الذرية، فضلاً عن مصادرة الاموال والممتلكات. وحدث ذلك بعد أن مانع الاهالي من دخول العرب الى مدنهم؛ ففعل الفاتحين ما فعلوا بحجة أنهم مكلفين بنشر الاسلام.

- سببت الفتوح العربية الاسلامية للنخب الدينية زعزعة نفوذها ومكانتها بنحو ما، تلك المكانة التي لطالما اعتبرت مقدسة الى حدٍ كبير وترافقها الكثير من السلطة والهيمنة على عقول الناس والاستفراد بالمال؛ وذلك بفعل زيادة الانشقاقات الكنسية بين بعض المسيحين الذين وجدوا في الفتوح نصرةً لهم ازاء مضطهديهم من ابناء دينهم. فاستشعر هؤلاء أن الاسلام يمثل الخطر الوجودي المحدق بهم. لكنهم في ذات الوقت حاولوا بث الطمأنينة في نفوس رعاياهم عن طريق تسويق فكرة مفادها بأن هذا الامر مؤقت وسترتد اثار هذه الحرب على العرب وينكسرون؛ بشرط توبة النصارى من خطاياهم. وهذا الامر يشي بأن موقف النخب الدينية كان مختلطاً بالنواحي العقدية وبشكل جد متشدد، فاعتبروا أن الفاتحين العرب بمثابة عقوبة الهية لهم. أراد منها الرب اعادة النصارى الى طريقهم الذي ضلوا عنه بفسادهم وطغيانهم وانشغالاهم بملذات الحياة.

- اعتبرت النخب الفارسية أن الوجود العربي في اراضيها بمثابة انكسار لهيبة الامبراطورية الفارسية العتيدة التي قهرت الدول العظمى فيما سبق. ولعل السر في هذه النظرة الدونية هو الفارق الكبير بين الاصول الارستقراطية والملوكية لهذه النخب في قبال جحافل البدو ساكني الصحراء، بالذات العرب الذين خضعوا ولقرون طوال لسطوة الامبراطوريات التي حكمت ايران والعراق، وعلى نحو التحديد الدولتين الفرثية والساسانية.

هوامش البحث:

(1) موسى بن نصير: هو موسى بن نصير اللخمي بالولاء، أبو عبد الرحمن صاحب فتح الأندلس كان من التابعين، توفي سنة(97هـ/715م). ينظر: ابن خلكان، وفيات الاعيان، 318/5، الزركلي، الاعلام،330/7وما بعدها.

(2) Mpd.ibi.uw.edu.pl/cv/Kennedy/C.V

(3) Mpd.ibi.uw.edu.pl/cv/Kennedy/C.V

(4) Academica.edu.21779126/.ed.

(5) الفتوح العربية ،473.

(6) كينيدي، الفتوح العربية ،473. ينظر كذلك: بارتولد، تركستان من الفتح العربي الى الغزو المغولي،300.

(7) صفرونيوس: بطريرك مدينة القدس، ولد بدمشق وتلقى تعليماً جيداً في الفلسفة اليونانية بمدينة الاسكندرية سنة(578–583م)، ثم عاد الى فلسطين، عين بطريق لها سنة(633م) كتب عن العرب بشكل يتضح فيه حنق كبير ينظر: Hoyland, Seeing Islam as others saw it,67-68.

(8) Hoyland, Seeing Islam as others saw it, 68-69.

(9) كينيدي، الفتوح العربية،475. ينظر كذلك: Hoyland, Seeing Islam as others saw it,71–72.

(10) ميثوديوس المزّيف: لم يقف له الباحث على ترجمة في ضوء المصادر التي اطلع عليها.

(11) كينيدي، الفتوح العربية ،476. ينظر كذلك: Hoyland, Seeing Islam as others saw it,263.

(12) كينيدي، الفتوح العربية ، 477. ينظر كذلك: Hoyland, Seeing Islam as others saw it,265.

(13) تك/16: 12.

(14) كينيدي، الفتوح العربية، 477. ينظر كذلك: Hoyland, Seeing Islam as others saw it,265.

(15) كينيدي، الفتوح العربية، 478. ينظر كذلك: Hoyland, Seeing Islam as others saw it,269.

(16) كينيدي، الفتوح العربية، 478. ينظر كذلك: Hoyland, Seeing Islam as others saw it,270

(17) Hoyland , Dans La voie de Dieu,7.

(18) حنا البنكايي: راهب سرياني ولد من أبوين سريانيين في بلدة فنك على نهر دجلة بشمال جزيرة ابن عمر، توفي في خلافة عبد الملك بن مروان. ينظر: Hoyland, Seeing Islam as others saw it,19.

(19) الهرطقة: عند النصارى هي البدعة في الدين، والنسبة اليها هرطوقي، ويبنون منها فعلاً فيقولون هرطقة، فهرطق وتهرطق، اي صار هرطوقياً. والاصل باللفظة يونانية. ينظر: نخبة من الباحثين، المنجد،863/2.

(20) Hoyland, Seeing Islam as others saw it,195

(21) المنوفيزيتين: وهم القائلين بالطبيعة الالهية للسيد المسيح(ﷺ) وأن طبيعته البشرية امتزجت بالطبيعة الالهية، وتختصر صفته بيسوع المسيح: ينظر: شلبي، مقارنة الاديان(المسيحية)، 166.

(22) كينيدي، الفتوح العربية،479. ينظر كذلك: Hoyland, Seeing Islam as others saw it,196.

(23) كينيدي، الفتوح العربية الكبرى،480. ينظر كذلك:

(24) كينيدي، melle, Summery of world History,1,Hoyland , Dans La voie de Dieu,7.

الفتوح العربية،480. ينظر كذلك: Hoyland, Seeing Islam as others saw it,197.

(25) كينيدي، الفتوح العربية،480. ينظر كذلك: Palmer, Monk and Mason on the Tigris frontier, 153.

(26) كينيدي، الفتوح العربية،481. ينظر كذلك: Hoyland, Seeing Islam as others saw it,121-122, Palmer, Monk and Mason on the Tigris frontier,152-154.

(27) البطريرك بنيامين: بطريرك الاسكندرية ولد بمريوط في عائلة تشتهر بالعلم والثراء، شب على الفضيلة، تولى منصبه الديني ابّان الاحتلال الساساني لمصر (618–621م).ينظر: ايسوذوروس، الخريدة النفيسة، 76/2.

(28) شلبي، مقارنة الاديان(المسيحية)، 168–169.

(29) كينيدي، الفتوح العربية ،482–483. ينظر كذلك: Hoyland, Seeing Islam as others saw it,133-134.

(30) كينيدي، الفتوح العربية ،483. ينظر كذلك: Hoyland, Seeing Islam as others saw it,134-135.

(31) ساويروس، تاريخ البطاركة،81/1 وما بعدها.

(32) ابن الجوزي، المنتظم، 293/4، الكلاعي، الاكتفاء، 347، ابن كثير، البداية والنهاية،112/7.

(33) يوحنا النقيوسي: اسقف مصري ولد في قرية نقيوس بدلتا مصر وكان يعيش فيها في منتصف القرن السابع الميلادي، ينظر: بتلر، فتح العرب لمصر،51 وكان كذلك على جانب كبير من المعارف الدينية والادبية والتاريخية، وكان ينعت بالبار والمدبر. ينظر: عبد الجليل ، تاريخ مصر ليوحنا النقيوسي، 21 (مقدمة المحقق).

(34) كينيدي، الفتوح العربية ، 483. ينظر كذلك: Charles, The Chronicle,184.

(35) كينيدي، الفتوح العربية ، 483. ينظر كذلك: Charles, The Chronicle,186.

(36) كينيدي، الفتوح العربية ، 484. ينظر كذلك: Charles, The Chronicle,125.

(37) كينيدي، الفتوح العربية ،484. ينظر كذلك: Charles ,The chronicle,184-195.

(38) كينيدي، الفتوح العربية ، 484. ينظر كذلك: Charles ,The chronicle,186.

(39) الوقائع السريانية التاريخية، 264.

(40) كينيدي، الفتوح العربية،486. وينظر كذلك: Chronicle, 754,1.

(41) كينيدي، الفتوح العربية،486. ينظر كذلك: Chronicle,754,2.

(42) يقصد المؤرخ اللاتيني بلج بن بشر القشيري الذي عبر الى الاندلس بعد مقتل كلثوم بن عياض عم بلج واامير افريقية. لمزيد من التفصيل ينظر: ابن عبد الحكم، فتوح مصر واخبارها، 365–369، ابن الاثير، اللباب في تهذيب الانساب، 286/2، ابن الابّار، الحُلّة السيراء، 341/2، الزركلي، الاعلام، 73/2.

(43) سيمون بن يوهاي: احد احبار اليهود، ويسمى سيمون بن يول، عاش في القرن الثاني الهجري، وله العديد من الاعمال التنبؤية حول نهاية العالم، ينظر: Hoyland, Seeing Islam as others saw it,308.

(44) كينيدي، الفتوح العربية ،487. ينظر كذلك: Hoyland, Seeing Islam as others saw it,309.

(45) كينيدي، الفتوح العربية ، 487. ينظر كذلك: Hoyland, Seeing Islam as others saw it,311.

(46) كينيدي، الفتوح العربية، 488.

(47) الفردوسي: هو الحسن بن محمد الطوسي، ابو القاسم، شاعر وحكيم، احيا بشعره القومية الايرانية. ينظر: القمي، الكنى والالقاب، 20/3.

(48) كينيدي، الفتوح العربية،488. ينظر كذلك: Bailey, Zoroastrian Problems in the Ninth-Century,195-196, Hoyland, Seeing Islam as others saw it, 531-532.

(49) كينيدي، الفتوح العربية ،488.ينظر كذلك: جليليان، خودا ينامگ در بندهشن،30–31، Hoyland, Seeing as others saw it, 531.

(50) لمزيد من التفصيل ينظر: Bailey, Zoroastrian Problems in the Ninth-Century,195.

(51) كينيدي، الفتوح العربية ،488–489. ينظر كذلك: Bailey, Zoroastrian Problems in the Ninth-Century,195-196.

(52) كينيدي، الفتوح العربية ،490.

(53) الفتوح العربية ،489. ينظر كذلك: Hoyland, Seeing Islam as others saw it, 328.

(54) الفتوح العربية،491. ينظر كذلك: pourshariati, The Decline and fall of the Sasanian Empire, 221.

(55) لمزيد من الاطلاع على النبوءة الفارسية ينظر: كينيدي، الفتوح العربية ،491–492.

(56)(57) لمزيد من الاطلاع على نظرة الفرس للعرب ينظر: The Decline and fall of the Sasanian Empire, 227. E.G. Browne , A literary History of Persia, 186, Nöldeke, Geschichte Der Perser und Araber Zur Zeit Der Sasaniden,21.

ثبت المصادر والمراجع:

اولاً/ المصادر الاولية:

- الكتاب المقدس(العهد القديم).
- ابن الأبّار: محمد بن عبد الله (ت: 658هـ/1260م).
1- الحلة السيراء، تح: حسين مؤنس، الشركة العربية للطباعة والنشر، (القاهرة-1963م).
- أبن الأثير : علي بن محمد (ت:630هـ/1232م)0
2- اللباب في تهذيب الأنساب ، د.ط ، دار صادر للطباعة ، (بيروت – د.ت).
- ابن الجوزي : عبد الرحمن بن علي (ت:597هـ/1200م).
3- المنتظم في تاريخ الملوك والامم، تح: محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، (بيروت-1992م).
- ابن خلكان : احمد بن محمد (ت:681هـ/1282م).
4- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، د.ط، تح: أحسان عباس، دار الثقافة، (بيروت- د.ت).
- ساويرس: ابن المقفع (ت: 377هـ/987م).
5- تاريخ البطاركة، اعداد: الانبا صموئيل، دار النعام للطباعة والتوريدات، (د. مك- د. ت).
- ابن كثير : إسماعيل بن كثير (ت774هـ/1372م).
6- البداية والنهاية ، تح: علي شيري ، دار إحياء التراث العربي ،(بيروت -1988م).
- الكلاعي: سليمان بن موسى(ت: 634هـ/1236م).
7- الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله (صلى الله عليه وسلم) والثلاثة الخلفا، تح: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، (بيروت- 2000م)

ثانياً/ المراجع العربية والمعربة:

- ايسوذوروس: الانبا
8- الخريدة النفسية في تاريخ الكنيسة، طبعه القمص عطا الله ارسانيوس، (اسيوط- د.ت).
- بارتولد: فاسيلي فلاديميروفيتش
9- تركستان من الفتح العربي الى الغزو المغولي، د.ط، تر: صلاح الدين عثمان هاشم، قسم التراث العربي بالمجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، (موسكو- 1963م).
- بتلر: الفرد
10- فتح العرب لمصر، ط2، تح: محمد فريد ابو حديد بك، مكتبة مدبولي، (القاهرة-1996م).
- التلمحري: ديونوسيوس
11- الوقائع التاريخية السريانية، تر: الشماس بطرس قاشا، مكتبة الفكر الجديد، المنظمة العربية للترجمة، (بيروت-2016م).
- الزركلي : خير الدين
12- الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين ، ط5، دار العلم للملايين ، (بيروت – 1980م).
- شلبي: احمد

13- مقارنة الاديان(المسيحية)، ط4، مكتبة النهضة المصرية، (القاهرة- 1970م).
- عبد الجليل: عمر صابر
14- تاريخ مصر ليوحنا النقيوسي(رؤية قبطية للفتح الاسلامي)، د. ط، دار عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية، (القاهرة-2003م).
- القمي: عباس محمد رضا
15- الكنى والالقاب، د. ط، تقديم: محمد هادي الاميني، مكتبة الصدر، (طهران- د. ت).
- كينيدي: هيو
16- الفتوح العربية ، تر: قاسم عبده قاسم، المركز القومي للترجمة، (القاهرة-2008م).
- نخبة من الباحثين
17- المنجد في اللغة والاعلام، ط29، دار المشرق، (بيروت-2008م).

ثالثاً/ المراجع الفارسية:

- جليليان: شهرام
18- خودا ينامگ در بندهشن، (گزارش تاريخ ساسانيان در بندهشن)، تاريخ ايران، دورة12، شمارة 1، بهار وتابستان،**(2019م)**.

رابعاً/ المراجع الاجنبية:

- Bailey, H.W:
19- Zoroastrian Problems in the Ninth-Century, at the clarendon press, (Oxford-1943).
Browne, Edward , E.G-
20- A literary History of Persia From the Earliest Times Until Fardowsi, T. Fisher Unwin Ltd, (London- 1919).
- Charles, R. H :
21- The Chronicle John, Bishop if Nikiu, Published for the text and translation Society by William and Norgate ,(Oxford- 1916).
- unknown latin author :
22- The Chronicle,754 , Translated from Latin by Kenneth B. Wolf In Medieval Iberia: Readings from Christian, Muslim, and Jewish Sources (University of Pennsylvania Press, 2012).
Hoyland, Robert G:-
23- Dans La Voie de Dieu,revue de presse, (2019).
24- Seeing Islam As Others Saw It, The Darwin Press ,(Princeton, New Jersey-1997).
- Melle, Rish:
25- Summery of world History, Book 15,(2010).
- Nöldeke, Theodor :
26- Geschichte Der Perser und Araber Zur Zeit Der Sasaniden, (Leyden- Brill- 1879).
- Palmer, Andrew :
27- Monk and Mason on the Tigris frontier, Cambridge University Press(Cambridge-1990).
- Pourshariati, Parvaneh:
28- The Decline and fall of the Sasanian Empire, Published by I.B. Tauris & Co Ltd in association with the Iran Heritage Foundation,(London- New York- 2008).

خامساً/ شبكة الاتصالات الدولية(الانترنت):

Mpd.ibi.uw.edu.pl/cv/Kennedy/C.V 29−

Academica.edu.21779126/.ed. 30−

-Proven sources and references:

First / Primary Sources:-

The Bible (Old Testament)(

Ibn al-Abar: Muhammad bin Abdullah (died: 658 AH / 1260 AD)-(

1-Al-Hilla Al-Sira'a, edited by: Hussein Mu'nis, The Arab Company for Printing and Publishing, (Cairo - 1963 AD)

--Ibn al-Atheer: Ali bin Muhammad (died: 630 AH / 1232 AD)

Al-Labbab fi Tahdhib Al-Ansab, Dr. T., Dar Sader for Printing, (Beirut - D. T(.2-

) Ibn al-Jawzi: Abd al-Rahman bin Ali (died: 597 AH/1200 AD-(

3-The Regular in the History of Kings and Nations, edited by: Muhammad Abd al-Qadir Atta and Mustafa Abd al-Qadir Atta, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, (Beirut - 1992 AD)(

) Ibn Khalkan: Ahmad bin Muhammad (T.: 681 AH / 1282 AD-

4-The deaths of notables and the news of the sons of time, Dr. T., T.: Ihsan Abbas, House of Culture, (Beirut – Dr).

Sawiris: Ibn al-Muqaffa' (died: 377 AH/987 AD)(-

5- History of the Patriarchs, prepared by: Anba Samuel, Dar Al-Naam for Printing and Supplies, (Dr. Mak-D. T).(

.)-Ibn Katheer: Ismail bin Katheer (d. 774 AH / 1372 AD

6-The Beginning and the End, edited by: Ali Sherry, House of Revival of Arab Heritage, (Beirut - 1988 AD).

Al-Kalaai: Suleiman bin Musa (T.: 634 AH / 1236 AD).-

7- Being satisfied with what it included from the memorials of the Messenger of God (may God bless him and grant him peace) and the three successors, edited by: Muhammad Abdul Qadir Atta, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, (Beirut - 2000 AD).

Second/ Arabic and Arabized references:

Isothorus: Abba-

8-Al-Kharida Psychological History of the Church, reprinted by Father Atallah Arsanios, (Assiut - Dr. T)..

-Barthold: Vasily Vladimirovich

9- Turkistan from the Arab Conquest to the Mongol Invasion, d.T, TR: Salah al-Din Othman Hashem, Department of Arab Heritage at the National Council for Culture, Arts and Letters, (Moscow - 1963 AD).

Butler: The individual-

10- The Arab Conquest of Egypt, 2nd Edition, edited by: Muhammad Farid Abu Hadid Bey, Madbouly Library, (Cairo - 1996 AD).

-- Al-Telmahri: Dionysius

11- Syriac Historical Facts, see: Deacon Boutros Qasha, New Thought Library, Arab Organization for Translation, (Beirut - 2016 AD).

-Al-Zarkali: Khair Al-Din

12- Al-Alam, a dictionary of translations of the most famous Arab men and women, Arabists and orientalists, 5th edition, Dar Al-Ilm for Millions, (Beirut - 1980 AD).

-- Shalaby: Ahmed

13- Comparing Religions (Christianity), 4th Edition, The Egyptian Renaissance Library, (Cairo - 1970

- Abdel Jalil: Omar Saber
14- The History of Egypt by John Al-Naqousi (A Coptic Vision of the Islamic Conquest), d. I, Dar Ayn for Human and Social Studies and Research, (Cairo - 2003 AD).
Qomi: Abbas Muhammad Reda-
15- Nicknames and titles, d. I, presented by: Muhammad Hadi Al-Amini, Al-Sadr Library, (Tehran - Dr. T)..
Kennedy: Hugh-
16- Al-Futuh Al-Arabiya, published by: Qassem Abdo Qassem, The National Center for Translation, (Cairo – 2008).
An elite group of researchers-
.)17-Al-Munajjid in Language and Media, 29th Edition, Dar Al-Mashreq, (Beirut - 2008

:Third / Persian references

-Gillian: Shahram
18-Khoda Yanamg der Benahshan, (Gazarsh History of Sasanian der Benahshan), History of Iran, Course 12, Shamara 1, Bahar and Tabistan, (2019 AD).